

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

ويقال إن الفرس التثق إنما هو الممتلئ نشاطا ومرحا وأصل التثق الامتلاء يقال أتأقت الإناء إذا ملأته وهو متثق قال الأعشى وظلت شعيب عذبة الماء عندنا وأسحم مملوء من الراح متثق ويروي متثق .

وفي بعض الأمثال أنت تثق وأنا متثق فمتى نتفق أي أنك ذو كبر وأنا ذو أنفة فكيف الائتلاف مع هذا .

والمأفة الأنفة وعم بعض أهل اللغة أن المائق مأخوذ من هذا قال وتفسيره السيء الخلق . وقال أبو سليمان في حديث عبداً أنه قال إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أخبرناه ابن الأعرابي أخبرنا الحسن بن سهل المجوز أخبرنا شعيب بن محرز أخبرنا شعبة قال عمرو بن مرة أخبرني قال قال أبو وائل سمعت عبداً يقول ذلك قال شعبة وهذا حديث شديد .

قال أبو سليمان وجه هذا وإني أعلم أنه أراد كفران النعمة لأن إني جل وعز قد من على المسلمين بما جمعهم عليه من ألفة الإسلام فقال يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة إني عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا فمن جهل هذه النعمة ولم يعظم موقع المنة فيها فقد قابلها بالكفران ولو أراد الكفر المطلق الذي هو الخروج من الملة لأشبهه